مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

# علامات الوقف والابتداء في المصاحف عند قالون وورش والدوري والسوسي وحفص

## "دراسة مقارنة"(*)

**الباحثة/ منى فهد راشد الدوسري**

طالبة دكتوراه قسم القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك خالد

*) تاريخ تسليم البحث 2023/1/4م تاريخ قبوله للنشر 2023/2/11م
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# علامات الوقف والابتداء في المصاحف عند قالون وورش والدوري والسوسي وحفص

"دراسة مقارنة"

**الباحثة/ منى فهد راشد الدوسري**

طالبة دكتوراه قسم القرآن الكريم وعلومه جامعة الملك خالد

**الملخص**

يهدف البحث إلى دراسة علامات الوقف والابتداء في المصاحف عند قالون وورش والدوري والسوسي وحفص دراسة مقارنة، وتضمن البحث ست مباحث، وتشتمل على تعريف الوقف والابتداء ومكانته وفضله وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء. والمطلب الثاني: مكانة الوقف والابتداء وفضلهما.

وأنواع الوقف والابتداء مع الأمثلة والتطبيقات. والتعريف بأشهر المؤلفات في الوقف والابتداء. والرموز المستعملة عند المصنفين في الوقف والابتداء. وأثر الوقف والابتداء في التفسير والعلوم الأخرى. ودراسة مقارنة بين علامات الوقف في المصاحف وهي مصاحف قالون وورش والدوري والسوسي وحفص دراسة مقارنة.

**الكلمات المفتاحية:** الوقف والابتداء– أثر الوقف والابتداء والرموز المستعملة– علامات الوقف.

**المقدمة:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فعلم الوقف من علوم القرآن المهمة التي لا يكاد يخلوا منها فن من فنونه وكذلك هو مرتبط بعلوم أخرى كعلم النحو والقراءات وغيرها. وهذا البحث يعنى بدراسة مصطلح الوقف والابتداء، وهل استعمل العلماء قديما عبارات تدل على الوقف، وهل هناك ارتباط بين الوقف ومعاني القرآن، وأنواع الوقف والابتداء مع الأمثلة والتطبيقات والتعريف بأشهر المؤلفات في الوقف والابتداء والرموز المستعملة عند المصنفين في الوقف والابتداء. وأثر الوقف والابتداء في التفسير والعلوم الأخرى. وعلامات الوقف والابتداء في المصاحف عند قالون وورش والدوري والسوسي وحفص دراسة مقارنة،

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

**أولًا:** شرف علم الوقف والابتداء، وارتباطه بتأويل كتاب الله تعالى، فهمًا وإفهامًا، ولذا اهتم العلماء به اهتمامًا بليغًا، وألفوا فيه المؤلفات في أوائل مؤلفات التراث الإسلامي[١]، وكتبوا فيه أبوابًا في كتب التجويد، وقل أن يخلو كتاب تفسير من المطولات من الكلام عن الوقف والابتداء، بل أشار ابن الجزري إلى اشتراط كثير من الأئمة على المجيز ألا يجيز من لا يعرف الوقف والابتداء[٢].

وقال علم الدين السخاوي رحمه الله: «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تبيينُ معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده»[٤].

**الثانية:** أن فروع هذا العلم كثيرة، فقد تكلم العلماء فيه عن أنواع الوقف، من التام والحسن والقبيح، وكذلك الوقف على رؤوس الآي والخلاف فيه

**الثالثة:** أن الوقف والابتداء علم وثيق العلاقة بعلم التفسير، وعلم النحو، وعلم البلاغة، فلا يمكن أن يفقه الوقوف حق فقهها من لا يعي مفاتيح هذه العلوم وأسسها، ولكن المأمور المشروع يأتي المسلم منه بما استطاع، وما لا يدرك كله لا يترك كله، وهذا العلم كلما أدار التالي كتاب ربه ذهنه إليه أكثر، وكانت ملازمته له أطول؛ كانت فائدته أتم، وإدراك قواعده أسرع وأحسن).

**حدود البحث:**

يشتمل هذا البحث على نماذج من علامات الوقف في مصاحف الروايات القرآنية.

وهي: مصحف قالون، ومصحف ورش، ومصحف الدوري، ومصحف السوسي، ومصحف حفص.

**الدراسات السابقة:**

- الوقف والابتداء في القرآن العظيم وأثرهما في التفسير والاحكام، عبدالله علي راجي المطيري، رسالة ماجستير، ١٤٢٠هـ.
- جهود المفسرين في علم الوقف والابتداء: عرضا ودراسة، ندى محمد عبدالله باقيس، رسالة ماجستر،١٤٣٤هـ.
- مناهج المؤلفين في الوقف والابتداء من القرن الرابع إلى القرن الحادي عشر الهجري: دراسة مقارنة، علي موسى علي، ١٤٣٤هـ.

**وقد اشتمل على مقدمة وست مباحث وهي كالتالي:**

المقدمة.

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء ومكانته وفضله وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: مكانة الوقف والابتداء وفضلهما.

المبحث الثاني: أنواع الوقف والابتداء مع الأمثلة والتطبيقات.

المبحث الثالث: التعريف بأشهر المؤلفات في الوقف والابتداء.

المبحث الرابع: الرموز المستعملة عند المصنفين في الوقف والابتداء.

المبحث الخامس: أثر الوقف والابتداء في التفسير والعلوم الأخرى.

المبحث السادس: دراسة مقارنة بين علامات الوقف في المصاحف

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي بأدواتها التحليلية، وقد قامت الباحثة بتوثيق وعزو كل النصوص إلى قائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً مع ذكر معلومات المصدر.

ثم تذييل البحث بالفهارس التالية:

فهرس الآيات

فهرس المراجع.

فهرس المحتويات.

## المبحث الأول تعريف الوقف، والابتداء، ومكانته وفضله

### المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء

**أولاً: تعريف الوقف**

تعريف الوقف لغة:

(وَقَفَ) الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ ثم ينقاس عليه[١].

ويأتي الوقف بمعنى الحبس[٢]. والوقف في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها[٣].

**الوقف عند أهل القراءة والآداء نوعان:**

الأول: معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به (وهو يتعلق بالمعنى).

والثاني: كيف يوقف وكيف يبتدأ (وهو يتعلق باللآداء)[٤].

والنوع الأول هو المتعلق ببحثنا وهو الذي سنتناوله بالتعريف والبيان فيما يأتي:

**تعريف الوقف اصطلاحاً:**

هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة- لا بنية الإعراض عنها[٥].

وقد استعمل العلماء قديماً عبارات تدل على الوقف؛ كالسكت والتمام والقطع[٦]، وهي عندهم بمعنى واحد، بينما لكل منها استعمال عند المتأخرين، قال ابن الجزري: "هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة"[٧].

ثم قال: "والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس"[٨].

**ثانياً: تعريف الابتداء لغة واصطلاحاً:**

**الابتداء لغة:** البَدْء: فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً[٩].

**الابتداء اصطلاحاً:**

**الابتداء في عرف القراء هو:** الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف[١٠].

فإذا كان الابتداء بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور. وإذا كان من أثنائها فللقارىء التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ولا البسملة لأن القارىء في هذه الحال يعتبر مستمرّاً في قراءته وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة[١١] وهذا هو المراد في بحثنا هذا.

وللعلماء في الابتداء اصطلاحات أخرى مستعملة في مؤلفاتهم وأسماء كتبهم، كالائتناف والاستئناف ونحوها[١٢].

من خلال ما سبق يمكن تعريف علم الوقف والابتداء بأنه: علم يعرف به القارئ المواضع التي يصلح -أو لا يصلح- الوقف عليها أو الابتداء بها[١٣].

## المطلب الثاني: مكانة الوقف والابتداء وفضلهما

الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يُعرف الفرق بين المعنيَيْن المختلفَيْن والنقيضَيْن المتنافيَيْن والحكمَيْن المتغايرَيْن(١٤).

فعلم الوقف والابتداء من أهم العلوم وأجلها ولعلنا نجمل قيمة هذا العلم العظيم في وجوه:

أولاً: فضل هذا العلم في الشريعة.

ثانياً: ما يتعلق به من علوم وثيقة الصلة.

ثالثاً: ما يترتب على العلم من آثار أو أسرار تزيد في قيمته.

فقد توافرت في الوقف هذه الوجوه الثلاثة، مما يدل على أهميته السامية ورتبته العالية(١٥).

وسأجمل أهمية هذا العلم في نقاط كما يأتي:

- مما يدل على أهمية الوقف علو منزلته عند العرب سواء في جاهليتهم أو في الإسلام ففي الجاهلية: أن امرأ القيس بكى واستبكى ووقف واستوقف حين أجاد الوقف في نصف بيت من الشعر بقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وأما في الإسلام: فقد دلت الأحاديث على هذه المكانة العظيمة والأهمية البالغة ومن ذلك:

ما جاء في حديث عدي بن حاتم الطائي الذي قال فيه: جاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله جل وعز ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بئس الخطيب أنت فقم»، قال أبو جعفر كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول ومن يعصهما فقد غوى أو يقف على رسوله فقد رشد، فإذا كان هذا مكروهًا في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضًا، كان في كتاب الله جل وعز أشد كراهية وكان المنع من رسول الله في الكلام بذلك أوكد(١٦).

- ومما يدل على أهميته البالغة أيضاً عناية السلف الصالح بالوقف والابتداء، وقد استدل كثير منهم بأثر ابن عمر الذي جاء فيه: "عشنا برهه من دهرنا وأن أحدنا ليؤتي الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن".

فقد استدل به النحاس(٣٣٨هـ) على أن تعلم الوقف إجماع من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم، فقال: وفي قول ابن عمر: "ولقد عشنا برهة من الدهر" يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة(17).

كما صح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر القارئ أحد أعيان التابعين وشيخ إقراء المدينة في وقته وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم(١٨) وقال أبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥): "من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن"(١٩).

وقال النكزاوي: "باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر"

كل هذه النصوص تدل على علو مكانة الوقف وأهميته.

- أيضاً ارتباط الوقف بمعاني القرآن الكريم إذ أن قارئ القرآن الكريم هو مصور لمعاني الآيات ودلالاتها من خلال حسن وقفه وابتدائه، وكلما أجاد الوقف والابتداء وأحسنهما استطاع أن يبرز نكت الكتاب المبين وفوائده ويجلي نظم الآيات.

يقول أبو القاسم الهذلي: "اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين والآيتين المتضادتين، والحكمين المتقاربين"[٢٠].

- كثرة المؤلفات في هذا العلم دلالة على أهميته.
- اشتراط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، فقد صح عن الشعبي وهو من أئمة التابعين أنه قال: إذا قرأت (كل من عليها فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).

وقال الإمام أبو الخير: الوقف في الصدر الأول: الصحابة والتابعين وسائر العلماء، مرغوب فيه من مشايخ القراء والأئمة الفضلاء، مطلوب فيما سلف من الأعصار، واردة به الأخبار الثابتة والآثار الصحيحة. ففي الصحيحين أن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف... الحديث[٢١].

- إن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق فليس لأحد أن يختار، بل الخيرة لله تعالى. أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه[٢٢]. هذا ما تيسر إيراده في بيان أهمية هذا العلم العظيم ولو تُتُبِعت المواقف التي نص عليها علماء الوقف لخرجت أوجه من التفسير؛ وذلك لأن من اختار وقفاً فقد فسر[23].

## المبحث الثاني: أنواع الوقف والابتداء مع الأمثلة والتطبيقات

### المطلب الأول: أنواع الوقف والابتداء

والكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به، وقد ألف الأئمة فيها كتباً قديماً، وحديثاً، ومختصراً ومطولاً[٢٤].

وللعلماء في أنواع الوقف مذاهب وتقسيمات ومن ذلك على سبيل المثال:

- أقسام الوقف عند ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء" ثلاثة أقسام وهي: تام وحسن وقبيح[25].
- أقسام الوقف عند أبو عمرو الداني(ت٤٤٤هـ) من خلال كتابه المسمى: الوقف التام والوقف الكافي والحسن في كتاب الله عزوجل: التام والكافي والحسن والقبيح[٢٦].
- أقسام الوقف عند السِّجاوندي (ت٥٦٠هـ) في كتابه علل القراءات: الوقف اللازم، والمطلق، والجائز، والمجوز لوجه، والمرخص لضرورة، والممنوع.

ولعلنا نختار ما اختاره ابن الجزري حيث قال: وقد اصطلح الأئمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء...وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر[٢٧].

فقد جعل أقسام الوقف أربعة أقسام وهي: التام والكافي والحسن والقبيح

ثم شرع في بيان هذه الأنواع والتي ستتضح لنا من خلال الأسطر التالية:[٢٨]

## المطلب الثاني: أمثلة تطبيقيه للوقف والابتداء

من خلال المطلب السابق اتضح لنا أن الوقف ينقسم إلى أربعة أنواع سنتناولها بشيء من التعريف مع ذكر مثال يوضح كل نوع منها فيما يأتي:[٢٩]

**أولاً:** الوقف التام: وهو مالم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى. نحو: الوقف على الدين من قوله تعالى: (نم نى **نبي**) [سورة الفاتحة:٤]. والابتداء بـ (إياك) من قوله تعالى: (وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ) [سورة الفاتحة:٥]. والوقف على (فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا) [سورة البقرة:٢٠]. والابتداء قوله تعالى: (**نم نن** نى ني) [سورة البقرة:٢١].

**ثانياً:** الوقف الكافي: هو الذي تعلق بما بعده معنى لا لفظاً. نحو: قوله تعالى: (وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ) [سورة البقرة:٣]. هذا كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً، وإن اتصل معنى.

**ثالثاً:** الوقف الحسن: ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى. نحو: الوقف على (بسم الله) وعلى (الحمد لله) فالوقف على ذلك وما أشبهه حسن؛ لأن المراد من ذلك يفهم، ولكن الابتداء ب (الرحمن الرحيم) و(رب العالمين) لا يحسن لتعلقه لفظا، فإنه تابع لما قبله إلا ما كان من ذلك رأس آية، فالوقف على رؤوس الآي سنة.

**رابعاً:** الوقف القبيح: مالم يتم الكلام عليه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى.

فالمثال على مالم يتم معناه نحو: الوقف على: بسم، وعلى: الحمد، وعلى: رب...فكل هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى. والمثال على ما كان الوقف عليه يعطي معنى قبيح نحو: الوقف على لفظ: (**ثمي**) من قوله تعالى (إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ) [سورة الإنسان:٣١]. ثم الابتداء بقوله: (وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ).

## المبحث الثالث: التعريف بأشهر المؤلفات في الوقف والابتداء

سيكون الحديث بمشيئة الله في هذا المبحث عن المؤلفات في الوقف والابتداء وقد جعلته قسمين القسم الأول بداية التأليف في هذا العلم، والقسم الثاني سيكون عن المؤلفات في هذا العلم سواء كانت ضمناً أو مستقلة.

**أولاً: بداية التأليف في علم الوقف والابتداء:**

وقد بدأ هذا العلم مبكراً في المئة الأولى من الهجرة ومن تلك المؤلفات:

١- عبدالله بن عامر اليحصبي (ت١١٨هـ) ألف كتاباً في مقطوع القرآن وموصوله[٣٠].

٢- وشيبة بن نصاح (ت١٣٠هـ) له كتاب الوقف. قال ابن الجزري في ترجمته وهو أول من ألف في الوقف وكتابه مشهور[٣١].

٣- الوقف والابتداء لأبي عمرو بن العلاء المازني (ت١٥٤هـ).

٤- الوقف والابتداء لحمزة الزيات (ت١٥٦هـ).

٥- وقف التمام لنافع بن عبدالرحمن المدني (ت١٦٩هـ).

٦- الوقف والابتداء ليحي اليزيدي (ت٢٠٢هـ).

٧- الوقف والابتداء لأبي زكرياء الفراء (٢٠٢هـ).
٨- الوقف والابتداء لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ).
٩- الوقف والابتداء لحفص الدوري (ت٢٤٦هـ).
١٠- الوقف والابتداء لبشار الأنباري (ت٣٢٨هـ).

**ثانياً: المؤلفات في الوقف والابتداء:**

**١- المؤلفات في الوقف استقلالاً:**[٣٢]

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، لأبي بكر بن الأنباري النحوي (ت٣٢٨هـ).
- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ).
- المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وقد جمع فيه أقوال السابقين وبالأخص أقوال نافع المدني وابن الأنباري وأورد في أسانيد في التفسير وهو كتاب محرر ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل[٣٣].
- علل الوقف، لأبي عبدالله بن طيفور السجاوندي (ت٥٦٠هـ).
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد عبدالله النكزاوي (ت٦٨٣هـ).
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لأبي إسحاق الجعبري (ت٧٣٢هـ).
- الاهتداء في الوقف والابتداء، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ) وقد ناقش في كتابه هذا مصطلحات السجاوندي، وتابع الداني في تقسيمه للوقف.
- منار الهدى في الوقف والابتداء، لأحمد الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر). وهو من أنفس ما كتب في الوقف والابتداء؛ لأنه جمع في علل الوقوف عند المتقدمين وبجمع بينها وبين ما ذكره السجاوندي[٣٤].

**٢-المؤلفات التي تضمنت بعض موضوعاتها الكلام عن الوقف والابتداء:**

- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ).
- الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ).
- البرهان في تفسير القرآن، لعلي بن سعيد الحوفي (ت٤٣٠هـ).
- التذكرة في القراءات، لأبي الحسن بن غلبون (ت٣٩٩هـ).
- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

وغيرها من المؤلفات في علوم مختلفة حوت أبواباً أو فصولاً أو مواضيع عن الوقف والابتداء.

## المبحث الرابع: الرموز المستعملة عند المصنفين في الوقف والابتداء

**نشأة الرموز المتعلقة بعلم الوقف والابتداء:**

**أولاً: نشأة رموز الوقف في المصنفات:**

لم يكن علماء الوقف والابتداء الأوائل يعنون بوضع رموز لأنواع الوقف بعد ذكر محله على الكلمات، ويظهر هذا جلياً في مؤلفات ابن سعدان الكوفي (ت: ٢٣١ هـ)، وابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، وأبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، بل كانوا يثبتون نوع الوقف باسمه كاملاً، نحو: كاف، حسن، وما أشبه ذلك. وأول علماء الوقف الذين استعملوا الرموز لأنواع الوقف في تصانيفهم حسب التسلسل التّاريخي هو: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن أوس المقرئ (ت: ٣٤٠هـ)، وقد اختط منهجاً خاصاً اختار من خلاله أن تكون رموزه مفردة تتكون من حرف واحد، حيث يقول: «وأنا مبين ذلك بعلامة في وسط الدارات – إن شاء الله – فالحسن الخفيف علامته: الحا، والكافي علامته: الكاف، والتام علامته: الميم» ثم جاء بعده ابن الغزَّال (ت: ٥١٦هـ) وقيد الرموز في كتابه بعد "مواضع الوقف"، واقتفى أثرها في ذلك: أبو عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي (ت٥٦٠هـ)[٣٥].

كل هذه الاستعمالات مهدت السبيل لإدخال هذه الرموز في المصاحف الشريفة.

**ثانياً: نشأة رموز الوقف في المصاحف:**

من المعلوم أن السلف – رحمهم الله – قاموا بنقط المصاحف بعد أن كانت خالية من النقط وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار؛ وذلك لما شاهدوه من أهل عصرهم، مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها؛ من: فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، ودخول اللحن على كثير من خواص النّاس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان من تزيد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد، فقادهم الاجتهاد إلى النقط والشكل، كي يرجع إلى نقطها، ويصار إلى شكلها، عند دخول الشكوك، وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتُدرك به كيفية الألفاظ، ولكي يكون هذا النقط والشكل حصناً منيعاً في وجه اللحن والتحريف[٣٦].

ومن جملة اهتمامهم في هذا السياق: عد رؤوس الآي؛ باعتباره علماً من علوم القرآن، وموضعاً من مواضع الراحة للقارئ، ومظنة لتمام المعنى، وهن في الغالب مقاطع تنتهي إليهن فائدة الكلام؛ لما كان الأمر كذلك اهتم أهل النقط والضبط بفواصل الآيات، فبدؤوا بادئ الأمر بترك فراغ بين كل آية وأخرى أكثر من الفراغ الذي بين كل كلمة وأخرى، ثم رسم في الفراغ الذي بين الآيات ثلاث نقاط على هيئة المثلث، ثم خمسوا[٣٧] وعشروا[٣٨]، على خلاف في كيفيته: فقيل: يكتب رأس خاء (خ) للتخميس، ويكتب رأس عين (ع) للتعشير، وقيل: يكتب (خمس) للتخميس، و(عشر) للتعشير، وقيل: يكتب (هـ) للتخميس عند الكوفيين، و(خب) للتخميس عند البصريين، وقيل: يكتب (ي) للتعشير عند الكوفيين، و(عب) للتعشير عند البصريين.

ثم زادوا في عدد النقاط إلى ستة نقاط، ورسمت على شكل معين، ثم استبدلت النقط بشرط رسمت فوق بعضها، وبعد ذلك أحيطت الشرط بدوائر، وهذه الدوائر أو الأشكال الصغيرة التي بين الآيات تطورت وأعطيت شكل النّجمة أو الوردة، وهذه الوردة غالباً ما يكون في مركزها نقطة ملونة ومذهبة، كما كانت فواصل الآيات في المصاحف العثمانية، وتتنوع هذه الفواصل والعلامات من مصحف لآخر في شكلها والألوان المستعملة فيها.

فيغلب على علامات التخميس والتعشير الأشكال المستديرة المزخرفة، وتكون علامة التخميس عادة أصغر من الثانية، وأما علامات التعشير فتكون أكبر من علامات التخميس، ويتفنن المزوقون في رسم هذه الدائرات.

ثم أدخلت بعد ذلك الأرقام داخل هذه الأشكال المستديرة، واستقر الأمر على هذه الحالة حتى هذا الزمان[٣٩].

**رموز الوقف كما تظهر في بعض المصاحف:**[٤٠]

**١- رمز الوقف التام:** اختلف فيه عند المتقدمين والمتأخرين فقيل يقيد (مـ) وقيل يقيد (ت) وقيل يقيد (هـ) وقيل يقيد قلى[٤١].

مثاله من مصحف المجمع: قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾ [سورة البقرة:١٠٣].

**٢- رمز الوقف الكافي:** اختلف في رمزه فقيل يقيد (ك) وهو استعمال أكثر علماء الوقف، وقيل يقيد (ف) عند الجعبري، وقيل يقيد (ج) عند المتأخرين.

مثاله من مصحف المجمع: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ﴾ [سورة آل عمران:٦٢].

**٣- رمز الوقف الحسن:** يرمز له عند المتقدمين بالرمز (ح) وعند المتأخرين (صلى) وقد اختلفت المصاحف اختلافاً كثيراً في بيان مواضع هذا الرمز وصل إلى حد التناقض، فنجد في بعض المواضع علامة الوصل أولى وفي الموضع ذاته نجده في مصحف آخر الوقف أولى.

مثاله من مصحف المجمع قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ﴾ [سورة الأنفال:١].

**٤- رمز الوقف اللازم:** ويرمز له (مـ) باتفاق عند العلماء وفي المصاحف، ويسمى هذا النوع من الوقف، الوقف الواجب، وقف البيان التام، وقف البيان الكافي.

مثاله من مصحف المجمع قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [سورة آل عمران:١٨١].

**٥- رمز الوقف المطلق:** ما يحسن الابتداء بما بعده ويرمز له (ط).

**مثاله عند السجاوندي:** قوله تعالى: ﴿ۛ﴾ [سورة البقرة:٤]. حيث جعل على يوقنون علامة (ط).

**٦- رمز الوقف الجائز:** ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين، أو هو الذي يتعلق بما بعده تعلقاً لا يمنع من الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ويرمز له بحرف (ج). قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو﴾ [سورة البقرة:١٣٤]. حكم عليه السجاوندي بالجواز.

**٧- الوقف المجوز لوجه:** ما يتضمن معنيين وإعرابين صحيحين أحدهما يقضي الوصل والآخر يقضي الوقف، ويرمز له بحرف (ز). وهو مثل الكافي والحسن في مصاحفنا اليوم (وهو وقف السجاوندي).

٨- **الوقف المرخص لضرورة:** مالا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يُرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود؛ لأن ما بعده جملة مفهومة. ومثاله عند السجاوندي: قوله تعالى: (لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ) [سورة البقرة:٢٢].

٩- **رمز وقف التعانق:** وهو الذي يكون فيه وقفان متغايران، بحيث إذا وقف على الأول لا يقف على الآخر. ورمزه ثلاث نقاط باتفاق. ومثاله من مصحف المجمع قوله تعالى: (تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ) [سورة البقرة:٢].

١٠- **رمز الوقف القبيح:** اتفق على رمزه (لا) ويسمى هذا النوع من الوقف، الوقف الناقص، الوقف الممنوع، مالا يجوز الوقف عليه.

قوله تعالى: (كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ) [سورة البقرة:٢٥]. فنجد في مصاحف المجمع القديمة قد رسم (لا) على كلمة رزقاً.

## المبحث الخامس: أثر الوقف والابتداء في التفسير والعلوم الأخرى

لقد أدرك العلماء أثر الوقف وأكدوا على أهميته مع تأكيدهم على تعلم ما يبينه من العلوم لذا نجد ابن مجاهد يقول: "لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة عالم بالتفسير عالم بالقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن"(٤٢).

ويقول الأشموني: "قد يكون الوقف تاماً على تفسير وإعراب وقراءة، وغير تام على آخر"(٤٣).

وفيما يأتي سأبين أثر الوقف في التفسير والعقيدة والأحكام الفقهية والنحو والقراءات بشيء من الاختصار؛ لأن الهدف من ذلك:

- توضيح أن للوقف أثر في هذه العلوم.
- الأمر الآخر ليتضح للقارئ الكريم أهمية هذا العلم وعظيم فضله وسنية تعلمه ومعرفته.
- أن الوقوف الموجودة في مصاحفنا اليوم يحسن الوقف عليها خاصة للعامة؛ لأنها وضعت بناء على علم ومعرفة ومن قبل مختصين.

**أولاً: أثر الوقف في التفسير:**

إن قضية المعنى في القرآن الكريم أخذت اهتماماً واسعاً بين العلماء في كثير من العلوم وخاصة علم التفسير الذي عني بإيراد المعاني الغزيرة لآيات الكتاب الحكيم، وفيما يأتي بعض الأمثلة الموضحة لهذا الأثر.

**المثال الأول:** قوله تعالى: (نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ) [سورة المائدة:٢٦].

فمن وقف على (فإنها محرمة عليهم أربعين سنة) كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة وإذا وقف على (فإنها محرمة عليهم) كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدًا وأنهم يتيهون في الأرض أربعين سنة، فيرجع في هذا إلى التفسير ويكون الوقوف بحسب ذلك(٤٤).

**المثال الثاني**: قوله تعالى: (أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَانَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ) [سورة الفتح:٢٩].

قال الفراء: فيه وجهان، إن شئت قلت المعنى ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل أيضا، كمثلهم في القرآن، فيكون الوقف على (الإنجيل) وإن شئت قلت: تمام الكلام ذلك مثلهم في التوراة، ثم ابتداء فقال: ومثلهم في الإنجيل. وكذا قال ابن عباس وغيره: هما مثلان، أحدهما في التوراة والآخر في الإنجيل، فعلى هذا يوقف على(التوراة)[٤٥].

**المثال الثالث**: قوله تعالى: (مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن) [سورة آل عمران:٧].

اختلف أهل التفسير في معنى التأويل على قولين: الأول أن التأويل بمعنى حقيقة الشيء، والقول الثاني أن التأويل هو التفسير أي بيان اللفظ.

فمن وقف على قوله تعالى: (تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟) يعني أنه لا يعلم حقائق الأمور ومآلاتها إلا الله سبحانه ومن ادعى علمه فقد كذب على الله.

وبناءً على القول الثاني يجوز وصل لفظ الجلالة بما بعده ويقف على (ۗ) لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسيره، ويفهون ما خوطبوا به على هذا الاعتبار وإن لم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ماهي عليه[٤٦].

**ثانياً: أثر الوقف في العقيدة:**

وسأذكر فيما يأتي بعض الأمثلة التي توضح ارتباط الوقف والابتداء بالعقيدة ارتباطاً وثيقاً في بعض أوجه العقيدة:

**المثال الأول**: الاختلاف في تفسير صفة من صفات الله تعالى: كقوله تعالى: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ) [سورة طه:٥].

وبناء على الاختلاف في معنى استوى بين أهل السنة وبين غيرهم من الفرق الأخرى اختلف وقفهم كما سيأتي توضيحه.

**القول الأول**: ذهبت المعتزلة والجهمية والحرورية إلى أن استوى بمعنى استولى ومَلَكَ وقهر وانبنى على ذلك أن الله في كل مكان وليس على عرشه. وعلى هذا يكون الوقف على (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ) وقفاً تاماً ثم يبتدئ بقوله (وَلَا).

**القول الثاني:** ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات الاستواء لله على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه، وأن الاستواء بمعنى العلو، فالله مستو على عرشه عال على خلقه. وبناء عليه يكون الوقف على رأس الآية (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ). ويكون وقفاً تاماً[٤٧].

**المثال الثاني:** الاختلاف في معنى قوله تعالى: (بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ) [سورة الرحمن:٢٩].

القول الأول: ذهبت الماتريدية ومن وافقهم إلى أن الفعل والتكوين قديم أزلي لازم لذات الله تعالى، وأنه لا تعلق له بمشيئة الله وقدرته، وبناءً على هذا القول يكون الوقف على (كل يوم) ويبتدأ بـ (هو في شأن). والمعنى: يسأله من في السماوات والأرض كل يوم وهو ربنا في شأن عظيم، وذلك على إرادة المعنى الفاسد من أن التقدير أزلي وما يلزمه[٤٨].

القول الثاني: ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن دلالة الكتاب والسنة على تعلق أفعال بمشيئته وقدرته أو اتصافه بالصفات الاختيارية أكثر من أن تحصى، وأن الله عالم بالأمور المقدرة قبل كونها وأنه مختار لما يفعله محدث له بمشيئته وإرادته، ليس لازماً لذاته. وعلى هذا القول يكون الوقف على (والأرض) تاماً، ويبدأ بـ(كل يوم هو في شأن) فيكون المعنى يسأله من في السماوات والأرض عن حاجتهم، وهو جل جلاله يتصرف في ملكوته تصرفاً يظهر في كل يوم من العطاء والمنع وغير ذلك[٤٩].

**ثالثاً: أثر الوقف في الأحكام الفقهية:**

سأذكر فيما يأتي الأمثلة التي اختلف فيها الحكم الشرعي:

**المثال الأول: عند قوله تعالى:** (وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ) [سورة النور:٤].

**اختلف العلماء في قبول شهادة القاذف على قولين:**

الأول: من قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب فإن الوقف عنده (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا).

القول الثاني: من قال تجوز شهادته إذا تاب كان الكلام عنده متصلاً والوقف عند (فإن الله غفور رحيم)[٥٠].

**المثال الثاني: عند قوله تعالى:** (يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ) [سورة البقرة:١٩٦].وقع الخلاف بين الفقهاء بناءً على اختلافهم في حكم العمرة هل هي واجبة أو مستحبة؟

القول الأول: ذهب الشافعية والحنابلة والظاهرية إلى وجوب العمرة مرة واحدة في العمر. وعلى هذا يكون الوقف على لفظ الجلالة ولا يفصل بين الحج والعمرة. والمعنى: أن الله تعالى قرن بين الحج والعمرة وأمرنا بإتمامهما، والأمر يفيد الوجوب فدل على أنهما واجبان.

القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية أن العمرة ليست واجبة، بل سنة مؤكدة. وعلى هذا يكون الوقف على (وأتموا الحج) ويكون وقفاً تاماً ويبتدأ بـ (والعمرةُ لله) والمعنى: أن العمرة لله ليدل على كثرة ثوابها.

**رابعاً: أثر الوقف في النحو:**

إن الإعراب والنحو يحمل الجمل صور مختلفة من المعاني، تدخل القارئ في بحر اللغة المتلاطم، وتكسبه ثراء في المعنى يعود بآثاره على وقوف القرآن الكريم، ويجلي عرى ووشائج القربي بين النحو والوقف، ولا أدل على هذه الصلة الوثيقة مما تزخر به كتب الوقف من النكت النّحوية، والظواهر الإعرابية.

وفيما يلي سأذكر ما يوضح العلاقة بين النحو والوقف:

**المثـــال الأول:** قولـــه تعـــالى: (تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ) [ســـورة البقرة:٢].

الوقف الأول على (ريب) والابتداء بـ (فيه هدى للمتقين) ويكون المعنى الحاصل من الوقف محتملا لعدة تقديرات منها: ان تكون الصيغة صيغة خبر والمعنى: لا ترتابوا فيه، أو لا شك وأنه حق، أو يكون خبر "لا" محذوف وتقديره، فيه، ويكون المعنى: ذلك الكتاب لا ريب فيه، فيه هدى، وهدى مبتدأ مؤخر.

أما الوقف على (فيه) والابتداء بـ(هدى) فيكون خبر "لا" ظاهراً وهو شبه الجملة "فيه" وهدى يكون لها إعرابين إما مرفوعة على أنها صفة للكتاب أو منصوبة على أنها حال، والمعنى يكون: أن ذلك الكتاب المعجز لا يعتريه شك ولا ريبة وهو هدى للمؤمنين(٥١).

**المثـــال الثـــاني:** قولـــه تعـــالى: (۞ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن) [سورة الحج:٧٨].

فمن وقف على (ملة أبيكم إبراهيم) منصوبة بمعنى كملة أبيكم إبراهيم وأعمل فيها ما قبلها، ولم يقف على ما قبلها ومن نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها، أي يقف على (من حرج)(٥٢).

**خامساً: أثر الوقف في القراءات:**

وممن أشار إلى أثر الوقف على القراءات الطاهر بن غلبون في كتابه التذكرة ثم تتابع العلماء في ذكر هذا الأثر في مؤلفاتهم ومن أولئك ابن الجزري حيث قال: "وقد يكون كافيا على قراءة غير كاف على قراءة أخرى"(٥٣) ثم شرع ابن الجزري في ذكر أمثلة على ذلك.

وفيما يأتي سأذكر ما يوضح ذلك بشيء من الاختصار:

**المثال الأول:** الوقف على (الحميد) من قوله تعالى: وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا) [سورة إبراهيم:١].

تام على قراءة من قرأ برفع "ربهم" ووقف حسن على قراءة من قرأ بخفض "ربهم".

**المثال الثاني: قوله** تعالى: (لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن) [سورة آل عمران:٣٦].

في قوله تعالى: "وضعت" قراءتين قراءة ضم التاء وقراءة اسكانها.

بناء على قراءة ضم التاء فإنه لا يقف القارئ على "إني وضعتها أنثى"، ولا يبتدئ بقوله "والله أعلم" لأنه متصل بما تقدمه من كلام امرأة عمران، والصحيح أن الوقف يكون على رأس الآية "الشيطان الرجيم".

أما على قراءة سكون التاء فيقف القارئ على "إني وضعتها أنثى" ويبتدئ بقوله "والله أعلم بما وضعت" لأنه استئناف اخبار من الله عز وجل منقطع عن كلام امرأة عمران.

## المبحث السادس: دراسة مقارنة بين علامات الوقف في المصاحف

والمقصود بهذه المصاحف هي: مصحف قالون، ومصحف ورش، ومصحف الدوري، ومصحف السوسي، ومصحف حفص.

فقمت مستعينة بالله بمحاولة متواضعة ومقارنة قصيرة بين علامات الوقف في هذه المصاحف وما يترتب عليها من معاني.

والله اسأل التوفيق والسداد والإعانة

**نماذج من علامات الوقف في مصاحف الروايات القرآنية.**

**النموذج الأول:**

**قوله تعالى:** {مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ} [سورة البقرة:٢٦].

**الوقف على كلمة مثلاً الثانية:**

**مصحف حفص:** بعلامة الوقف (م).

**مصحف قالون وورش:** {۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٥} [سورة البقرة:٢٥].

علامة الوقف: صه.

**مصحف الدوري والسوسي:** {۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٥} [سورة البقرة:٢٥].

علامة الوقف: بعلامة الوقف (م).

مما سبق نلاحظ اتفاق هذه المصاحف في الوقف على كلمة "مثلا" مع اختلاف علامة الوقف، كما أن العلماء اختلفوا في حكم هذا الوقف أيضاً ولهم في ذلك أقوال:

الأول: أنه تام وممن قال به النحاس(١).

الثاني: أنه حسن وبه قال الهمذاني(٢).

الثالث: أنه لازم، وهو قول السجاوندي(٣).

الرابع: كافي وهو قول الأشموني(٤).

**النموذج الثاني:**

**قولـه تعـالى:** {أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ مَا كَانُواْ يَسۡتَطِيعُونَ ٱلسَّمۡعَ وَمَا} [سورة آل عمران:١٨١].

**الوقف على كلمة: أغنياء.**

**مصحف حفص:** بعلامة الوقف (م).

**مصحف قالون وورش:** {۞لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١} [سورة آل عمران:١٨١].

علامة الوقف: صه.

**مصحف الدوري والسوسي:** {لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١} [سورة آل عمران:١٨١].

علامة الوقف (م).

الوقف على هذه الكلمة دال على أن هذا من قول اليهود ولو وصل بما بعده لأوهم أن جملة (سنكتب ماقالوا) من قولهم.

أقوال العلماء في حكم الوقف:

الأول: أنه تام، وهو اختيارنافع والأشموني(٥).

الثاني: أنه حسن وهو قول الأنصاري(٦).

الثالث: أنه لازم، وهو اختيار السجاوندي(٧).

**النموذج الثالث:**

**قولـه تعـالى:** {فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٦٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٦٥﴾} [سورة المائدة:٧٣].

---

(١) ينظر: القطع والإتناف (ص:١٢٩).

(٢) الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ (١/٤٤).

(٣) علل الوقوف (١/٨٩).

(٤) منار الهدى (ص٣٧).

(٥) منار الهدى (ص:٩٣).

(٦) المقصد (ص:٩٣).

(٧) علل الوقوف (١/٢٥٩).

**الوقف على كلمة: (ثلاثة)**

**مصحف حفص**: علامة الوقف (م).

**مصحف قالون وورش**: {۞لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٥} [سورة المائدة:٧٥].

علامة الوقف: صه.

**مصحف الدوري والسوسي**: {لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٥} [سورة المائدة:٧٥].

علامة الوقف: (م).

فالوقف يدل على أن هذا القول من قول النصارى، ووصله بما بعده يوهم أن قوله (وما من إله) من قول النصارى أيضاً، وهو ليس كذلك.

أقوال العلماء في حكم الوقف:

الأول: أنه حسن وهو قول الهمذاني والأشموني[1].

الثاني: أنه صالح وهو قول الأنصاري[2].

الثالث: أنه لازم، قال به السجاوندي[3].

**النموذج الرابع**: قوله تعالى: {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ} [سورة البقرة:٢].

**الوقف على كلمة**: (لا ريب) (فيه)

**مصحف حفص**: علامة الوقف ":.".

**مصحف قالون وورش**: {الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبٞۛ فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ١} [سورة البقرة:١].

علامة الوقف: صه.

**مصحف الدوري والسوسي**: {الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ١} [سورة البقرة:١].

علامة الوقف: ":.".

نلاحظ مما سبق أن حفص والسوسي والدوري اتفقوا على نوع الوقف وعلامته، بينما خالف ورش وقالون وبناء عليه فإن معنى الآية مختلف، حيث اختار نافع وقف التمام على الموضع الأول (لا ريب) وفيما يأتي بيان لمعنى الآية حسب الوقف.

**الوقف على كلمة (لا ريب) وفيه معاني:**

الأول: الصيغة صيغة خبر والمعنى نهي، أي: لا ترتابوا فيه.

الثاني: لا ريب أي لا شك، أي: أنه حق.

الثالث: خبر لا محذوف وتقديره: فيه، والمعنى: ذلك الكتاب لا ريب فيه، فيه هدى للناس.

---

(١) ينظر: الهادي (ص٢٨٢) ومنار الهدى (ص١٢٣).

(٢) المقصد (ص١٢٣)

(٣) علل الوقوف (٣٠٣/٢)

**الوقف على كلمة(فيه)**

وهو أبلغ وذلك لأمور:

الأول: الوقف على فيه يجعل المعنى أبلغ كون القرآن كله هدى، وليس أن فيه هدى فقط.

الثاني: أن القرآن كله هدى.

الثالث: لفظ لا ريب لم تجيء في القرآن بلا خبر؛ لذا يترجح أن (فيه) خبر لـ (لا ريب).

الرابع: أن تفسير السلف جاء على أن(فيه) متعلقة بـ (لا ريب) حيث فسروا (لا ريب فيه) بـ (لا شك فيه).

**النموذج الخامس:**

قولـه تعـالى: {نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦٓ} [سورة المائدة:٢٦].

**الوقف على كلمة:** (عليهم) (سنة).

**مصحف حفص:** علامة الوقف ":.".

**مصحف قالون وورش:** {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَاسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٨} [سورة المائدة:٢٨].

**علامة الوقف:** صه.

**مصحف الدوري والسوسي:** {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَاسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٨} [سورة المائدة:٢٨].

**علامة الوقف:** ":.".

**وللوقف في كل موضع منهما معنى كما سيأتي:**

**الوقف الأول:** من وقف على (عليهم) فإن معنى الآية: تحريم أبدي وأنهم لا يدخلونها ويتيهون أربعين سنة.

**الوقف الثاني:** من وقف على(سنة) فإن المعنى أنها محرمة عليهم أربعين سنة فقط وبعدها يدخلون.

ويتبين من خلال علامة الوقف في مصحف قالون وورش أن نافع قد اختار المعنى الأول، بينما علامة التعانق في مصحف حفص والسوسي والدوري احتمل المعنيين.

**النموذج السادس:**

قولـه تعـالى: {بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦٓ} [سورة الأعراف:١٧٢].

**الوقف على كلمة:** (شهدنا).

**مصحف حفص:** علامة الوقف "ج".

**مصحف قالون وورش:** {وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢} [سورة الأعراف:١٧٢].

**علامة الوقف:** لا يوجد وقف على (شهدنا) بل الوقف على كلمة(بلى) وعلامته: صه.

**مصحف السوسي والدوري:** {وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن يَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢} [سورة الأعراف:١٧٢].

**علامة الوقف:** "ج".

وعلى هذا يكون للآية معنيان كالتالي:

الأول: أن الله سبحانه مسح ظهر آدم وأخرج منه ذريته وقررهم بربوبيته، فشهدوا بذلك، وأخذ عليهم الميثاق.

الثاني: أن بلى من قول بني آدم، شهدنا من قول الملائكة، وقيل من قول الله سبحانه وتعالى.

وهذا هو اختيار نافع وحكم عليه السجاوندي بالجواز.

**النموذج السابع:**

**قوله تعالى:** {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ} [سورة المائدة:٣٢].

**الوقف على كلمة:** (من أجل ذلك).

**مصحف حفص:** لا يوجد وقف.

**مصحف قالون وورش:** {مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَۛ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ ۞وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٤} [سورة المائدة:٣٤].

**علامة الوقف:** صه.

**مصحف السوسي والدوري:** {مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ٣٤} [سورة المائدة:٣٤].

**علامة الوقف:** لا يوجد وقف.

فالوقف على مصحف قالون وورش يكون من أجل ذلك متعلقة بما قبلها، (النادمين) والمعنى أن ندمه كان من أجل ما رأى من صنع الغراب بصاحبه، أو أنه ندم على قتل أخيه، والحقيقة أنه لا حاجة إلى هذا الوقف فالمعنى متضح والفاء في قوله (فأصبح) مفيدة لسبب ندمه(١).

(١) ينظر: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن (ص١٢٤-١٢٥) للشيخ بن حنفية العابدين. وقد ذكر ملاحظة على هذا الوقف وهي (قد يكون سبب اختيار الهبطي لهذا الموضع للوقف فراراً من تعليل أفعال الله تعالى).

**النموذج الثامن: قوله تعالى:** {وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ} [سورة البقرة:١٠٢].

**الوقف على كلمة:** (ما حوله).

**مصحف حفص:** لا يوجد وقف.

**مصحف قالون وورش:** {۞مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧} [سورة البقرة:١٦].

**علامة الوقف:** صه.

**مصحف السوسي والدوري:** {۞مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧} [سورة البقرة:١٦].

**علامة الوقف:** لا يوجد وقف.

وعلى علامات الوقف في مصحف قالون وورش فإن الوقف على كلمة (ما حوله) وما بعدها جواب شرط (ذهب الله بنورهم) والشرط جملة (أضاءت ما حوله) والوقف قبل جواب الشرط لا يسوغ لتلازمهما[١].

**النموذج التاسع: قوله تعالى:** {مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} [سورة البقرة:٤٣].

**الوقف على كلمة:** (الزكاة).

**مصحف حفص:** لا يوجد وقف.

**مصحف قالون وورش:** {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣} [سورة البقرة:٤٢][٢].

**علامة الوقف:** صه.

**مصحف السوسي والدوري:** {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣} [سورة البقرة:٤٢]. يتبين مما سبق أن حفص والسوسي والدوري ليس لهما وقف في هذا الموضع بينما مصحف قالون وورش له وقف فهو في جميع المصحف يفصل بين الأوامر إلا في موضع الأمر بالصلاة والزكاة فهو لا يفصل بينهما لكونهما قرينين[٣].

**النموذج العاشر: قوله تعالى:** {أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ} [سورة البقرة:١٢٠].

**الوقف على كلمة:** (العلم).

**مصحف حفص:** علامة الوقف"لا".

**مصحف قالون وورش:** {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١١٩} [سورة البقرة:١١٩].

**علامة الوقف:** لا توجد.

---

(١) ينظر: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن (ص١٢٨)

(٢) رسم مصحف المجمع يوجد وقف على الزكاة وكذلك في كتاب ابن أبي جمعة الهبطي.

(٣) ينظر: منهجية ابن أبي جمعة الهبطي في أوقاف القرآن (ص١٣٧)

**مصحف السوسي والدوري:** {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١١٩} [سورة البقرة:١١٩].

**علامة الوقف:** لا توجد.

وعلامة الوقف الممنوع في مصحف حفص دالة أن لفظة العلم متعلقة بما بعدها تعلقاً لفظياً، كما أن البدأ بما بعد كلمة العلم فيه محذور في المعنى؛ لأن السامع قد يفهم من البدء نفي الولاية والنصرة نفياً مطلقاً غير مقيد.

ولو قرأ الآية بتمامها لعلم أن الآية مقيدة لهذا النفي باتباع أهوائهم(١).

**الخاتمة:**

هذا ما تيسر إيراده وتوفر إعداده وأعان الله على ذكره، فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

**الهوامش والإحالات:**

(١) مقاييس اللغة (٦/ ١٣٥).

(٢) التعريفات للجرجاني (٢٥٣).

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٨٠٢/٢).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢٢٤/١) والمراد به معرفة كيفية النطق بالحروف والحركات عند الوقوف وقد جعلوا له أبواباً كالوقف على أواخر الكلم والوقف على التاءات ووقف حمزة وهشام على الهمز.

(٥) ينظر المرجع السابق (٢٤٠/١) بتصرف.

(٦) ينظر: قواعد التجويد عبدالعزيز قارئ (٧٤) فالسكت هو ق.

(٧) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٩).

(٨) المرجع السابق (٢٤٠/١).

(٩) لسان العرب مادة"بدأ" (٢٦/١) بتصرف.

(١٠)هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٣٩٢/١).

(١١) المرجع السابق نفس الصفحة.

(١٢) مثل كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس.

(١٣) ينظر: المكتفى (٤٨) بتصرف.

(١٤) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي (١٣٢).

(١٥) مستفاد من كتاب الاختلاف في وقف القرآن الكريم لعادل بن عبدالرحمن السنيد (رسالة ماجستير من جامعة الإمام).

(١٦) القطع والائتناف (ص: ١٢-١٣).

(17) ينظر: المرجع السابق (١٢) بتصرف. وعلق صاحب كتاب اختلاف البحث على الحديث فقال: "واختلف العلماء في معنى" وما ينبغي أن يوقف عنده" فمن قائل أن المراد الأحكام الفقهية وما يجب أن يوقف عنده منها ومن هؤلاء ملا علي قارئ في كتابه المنح الفكرية (ص٧٩) ومن قائل أن المراد المعنى الاصطلاحي للوقف ومن هؤلاء ابن الجزري.

(١) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (ص٣٨٠) للدكتور مساعد الطيار.

(١٨) الاضاءة في بيان اصول القراءة للضباع (ص:٦١).

(١٩) لطائف الإشارات في فنون القراءات (٢٤٩/١).

(٢٠) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ١٣١) مستفاد من اختلاف الوقف في القرآن (ص٨٣).

(٢١) الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص٦٠).

(٢٢) المرجع السابق (ص٦٢).

(23) مستفاد من وقوف القرآن وأثرها في التفسير لمساعد الطيار (٢٩).

(٢٤) النشر (٢٢٤/١).

(25) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير (١١٢).

(٢٦) ينظر: الاختلاف في الوقف (ص١٢٥).

(٢٧) ينظر: النشر (٢٢٥/١).

(٢٨) ينظر المرجع السابق (٢٢٨/١).

(٢٩)تمت الاستفادة من تقسيمات ابن الجزري. ينظر: النشر (٢٢٩/١) بتصرف.

(٣٠) وهذا المصطلح قد يكون مراد به الوقف والابتداء وقد يراد به موصول الألفاظ ومفصولها في الرسم نحو لفظ (أن لا) مفصولا او مقطوعاً (ألا). والله أعلى وأعلم.

(٣١) غاية النهاية (١٣١/١).

(٣٢) وسأكتفي هنا بذكر المطبوع من هذه المؤلفات.

(٣٣) مستفاد من كتاب وقوف القرآن وأثرها لمساعد الطيار (ص٧٧).

(٣٤) ذكر ذلك الدكتور مساعد الطيار في برنامج (أفانين القرآن).

(٣٥) مستفاد من اختلاف الوقف (ص٤٨٤).

(٣٦) ينظر كتاب المصاحف لابن أبي داوود السجستاني (ص٥٧٤-٥٧٥) والمحكم في نقط المصاحف للداني(ص١٧) البيان في عد آي القرآن، للداني (٤٦ - ٤٩).

(٣٧)وضع علامة بعد كل خمس آيات من القرآن. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص١٢٦).

(٣٨) التعشير وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (ص١٤٠).

(٣٩) ينظر: المحكم (ص١٧) والبيان في عد آي القرآن (ص٤٦-٤٩) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي (ص١٥٥).

(٤٠) مستفاد من كتاب اختلاف الوقف (ص٤٩٦).

(٤١) وهذه العلامة لا تصلح للوقف التام وذلك أنها تعني الوقف جواز الوقف والوصل إلا أن الوقف أولى وهي بهذا داخلة في دائرة الوقف الجائز ولا تعتبر من التام لأن التام ليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى.

(٤٢) القطع ولائتلاف (ص١٨).

(٤٣) منار الهدى (ص١١).

(٤٤) القطع والائتناف (ص: ١٩) تمت الاستفادة من بحث بعنوان: الوقف والابتداء وأثرهما في المعاني القرآنية لسعيد الصوفي.

(٤٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩٤/١٦).

(٤٦) ينظر: القطع والائتناف (٢١٢-٢١٥) تمت الاستفادة من كتاب وقوف القرآن للدكتور مساعد الطيار.

(٤٧) ينظر: المكتفى (ص٣٧٩).

(٤٨) ينظر: القطع والائتناف (ص٦٩٧).

(٤٩) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٩١٦/٢).

(٥٠) ينظر: القطع والائتناف (ص١٨).

(٥١) ينظر: الوقف في القرآن الكريم وأثره على المعنى والإعراب سورة البقرة أنموذجاً لفارح محمد (ص٢٦٤).

(٥٢) ينظر: القطع والائتناف (ص:١٩).

(٥٣) النشر في القراءات العشر (٢٢٨/١).

## فهرس المراجع:


١- القطع والائتناف للنحاس.

٢- مقاييس اللغة.

٣- التعريفات للجرجاني.

٤- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

٥- النشر في القراءات العشر.

٦- قواعد التجويد عبد العزيز قارئ.

٧- لسان العرب.

٨- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.

٩- المكتفى للداني.

١٠- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهذلي.

١١- الاختلاف في وقف القرآن الكريم لعادل بن عبدالرحمن السنيد (رسالة ماجستير من جامعة الإمام).

١٢- الاضاءة في بيان اصول القراءة للضباع.

١٣- لطائف الإشارات في فنون القراءات.

١٤- وقوف القرآن وأثرها في التفسير لمساعد الطيار.

١٥- غاية النهاية لابن الجزري.

١٦- ينظر كتاب المصاحف لابن أبي داوود السجستاني.

١٧- المحكم في نقط المصاحف للداني.

١٨- البيان في عد آي القرآن، للداني.

١٩- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية.

٢٠- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي.

٢١- منار الهدى.

٢٢- الوقف والابتداء وأثرهما في المعاني القرآنية لسعيد الصوفي.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٢٤- إيضاح الوقف والابتداء.

٢٥- الوقف في القرآن الكريم وأثره على المعنى والإعراب سورة البقرة أنموذجاً لفارح محمد (ص٢٦٤).